

المقاومة العربية – الفلسطينية للمخططات الصهيونية الاستعمارية :

المقاومة قبل وعد بلفور ١٩١٧ :

قبل وعد بلفور كان الوطن العربي خاضعا للاستعمار العثماني، و قد بدأت أوروبا تتغلغل و تبسط سيطرتها على أجزاء من الوطن العربي و استغلت الحركة الصهيونية ضعف أولى العثمانية و بدأت العمل على زيادة الهجرة إلى فلسطين و برزت للعلن المخططات الاستعمارية الصهيونية و بدأت المقاومة العربية الفلسطينية ضد هذه المخططات و قد اتسمت المقاومة اتسمت المقاومة بالسمات التالية :

ما هي سمات المقاومة العربية الفلسطينية ضد الصهيونية قبل وعد بلفور :

- البعد القومي العربي للمقاومة لان فلسطين جزء من الوطن العربي والشعب الفلسطيني جزء من الشعب العربي.
- تعدد مظاهر المقاومة سياسيا و إعلاميا و ثقافيا . و قادها عدد من المثقفين أمثال رشيد رضا و نجيب عازار و نجيب نصار.

المقاومة بعد وعد بلفور ١٩١٧ : ازدياد النضال العربي نتيجة العوامل التالية :

- وجد الشعب العربي الفلسطيني نفسه في مواجهة مباشرة مع السلطات الاستعمارية و مع الصهيونية في فلسطين. بعد أن احتل الفرنسيون سوريا.
- برز بشكل واضح تكامل المخططات الاستعمارية و الصهيونية لتجزئة الوطن العربي واحتلال فلسطين .
- انتشار المظاهرات و الاضطرابات في فلسطين و الدول العربية .
- انعقد أول مؤتمر عربي في القدس ١٩١٩ و أكد أن فلسطين جزء من سوريا و على مبادئ الاستقلال و الوحدة العربية وأطلق على فلسطين اسم سوريا الجنوبية .
- تم رفع مذكرة إلى مؤتمر السلام الذي عقد في باريس ١٩١٩ للتأكيد على عروبة فلسطين و خطورة المخططات الصهيونية الرامية لاحتلال فلسطين .

لجنة كينغ – كرين ١٩١٩ :

وهي لجنة دولية أوفدها عصبة الأمم مهمتها الاطلاع على الواقع الفلسطيني، و قد عقد المؤتمر السوري العام بدمشق لإعداد مذكرة قدمت إلى اللجنة و تضمنت النقاط التالية:

1. التأكيد على عروبة فلسطين .
2. رفض الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
3. رفض تجزئة الوطن العربي.
4. المطالبة بإلغاء المعاهدات السرية و الوعود التي تخالف رغبة الشعب العربي.
5. حق العرب و الفلسطينيين في تقرير المصير.

و بعد ذلك انطلقت المظاهرات و الثورات في عموم فلسطين ١٩١٩-١٩٢٠-١٩٢١ في عام ١٩٢٣ عقد المؤتمر الاقتصادي العربي في القدس من أجل تعزيز دور المقاومة و توسيع القدرة الاقتصادية لفلسطين .

ثورة البراق ١٩٢٩ :

يمكن تلخيص أسباب الثورة في النقاط التالية :

1. محاولة اليهود السيطرة على الأماكن المقدسة (الأقصى و البراق).
2. استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين و بناء المستوطنات.
3. تطور المؤسسات الصهيونية و سيطرتها على الاقتصاد الفلسطيني.
4. تدفق الأسلحة إلى اليهود .

تتميز ثورة البراق بمشاركة واسعة للمرأة و انعقاد مؤتمر النساء العربي ١٩٢٩/١٠/٢٦ في القدس لدعم الثورة.

مع استمرار الثورة أرسلت بريطانيا لجنة لتقصي الواقع ١٩٢٩ هي لجنة /والتر شو / و قد توصلت إلى أن أسباب الثورة هي التالي:

- الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- السيطرة على الأراضي الفلسطينية لصالح اليهود.
- الفقر

و تم تأكيد ذلك من قبل المبعوث الخاص البريطاني /سمبسون/ عام ٢٩٣٠ . و بناء على ذلك أصدرت بريطانيا ما عرف بالكتاب الأبيض في ١٩٣٠/١٠/٢٤ .

الذي تضمن توصيات لسلطة الانتداب لمعالجة هذه المشكلات.

و كان الرد العربي بعقد المؤتمر القومي العربي في مدينة القدس في كانون الأول ١٩٣١ الذي أكد على وحدة الأمة العربية و مقاومة المخططات الاستعمارية و الصهيونية .

ثورة عز الدين القسام ١٩٣٥ :

شملت الثورة مناطق واسعة من فلسطين و استخدمت بريطانيا كل الإمكانيات لقمعها و قد استشهد عز الدين القسام و عدد كبير من الثوار . و قد جسد القسام في هذه الثورة وحدة المصير العربي و البعد القومي للقضية الفلسطينية و النضال ضد الاستعمار.

الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩ :

أسباب الثورة :

- هجرة اليهود إلى فلسطين .
- زيادة السيطرة على الأراضي الفلسطينية لصالح اليهود.
- الطرد الجماعي للعرب من أرضهم و من قراهم .
- محاولة بعض اليهود انتهاك حرمة الأماكن المقدسة التي شكلت سببا مباشرا للثورة . و عمت الثورة كافة الأراضي الفلسطينية.

و تم تشكيل لجنة قومية للإشراف و المتابعة و حددت مطالب الثورة بما يلي:

1. منع الهجرة اليهودية نهائيا إلى فلسطين .
2. منع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود.
3. إقامة حكومة وطنية فلسطينية مسؤولة امام مجلس نيابي منتخب.
4. استقلال فلسطين في إطار الوحدة العربية.
5. رفض دفع الضرائب للسلطات البريطانية.

شارك في هذه الثورة عدد كبير من العرب منهم فوزي القاوقجي و سعيد العاص و محمد الأشمر مما يدل على البعد القومي للقضية الفلسطينية. و استمرت الثورة ثلاثة أعوام .

استخدمت بريطانيا لإخماد الثورة الوسائل التالية :

1. القوة العسكرية البريطانية و الصهيونية وسقط فيها أكثر من خمسة آلاف شهيد.
2. اللجوء إلى وساطة بعض الدول لإيقاف الثورة (ملك الأردن و ملك السعودية) .
3. إرسال لجنة برئاسة (اللورد بيل) لدراسة الأوضاع التي أدت لقيام الثورة .

و قدمت اللجنة القومية العليا للثورة الفلسطينية مطالب الشعب الفلسطيني و هي :

1. إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين .
2. إيقاف مصادرة الارض و السيطرة عليها.
3. إنهاء الانتداب البريطاني.
4. قيام حكومة فلسطينية دستورية مستقلة .
5. التأكيد على قومية القضية الفلسطينية.

وفي تموز عام ١٩٣٧ قدمت لجنة بيل البريطانية توصياتها و هي :

- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين .
- تقسيم فلسطين إلى دولتين (يهودية و عربية) .

ردود الفعل العربية على ذلك :

- انعقاد مؤتمر عربي في بلودان بدمشق في ايلول ١٩٤٧ .كرر المؤتمر مطالب اللجنة العليا للثورة.
- تشكيل لجنة عربية للدفاع عن فلسطين و جمع التبرعات لدعم الثورة .
- تشكيل لجنة سميت /مجلس القيادة العليا / لتنظيم نضال الشعب العربي الفلسطيني و مواصلة النضال و الثورة .

استخدمت بريطانيا كل الإمكانيات العسكرية لقمع الثورة و أصدرت الكثير من القوانين التي تفرض العقوبات على المشاركين في الثورة (الموت لمن يحمل السلاح و الذخيرة و نسف البيوت و فرض الغرامات المالية الاعتقال و منع التجوال) .

و أدت الوساطة العربية الأردنية و السعودية إلى وقف الثورة عام ١٩٣٩ عندما زار الملك الأردني (عبدالله) القدس و قدم الوعود للثوار بأن بريطانيا سوف تنفذ المطالب الفلسطينية .

من نتائج الثورة استشهاد خمسة آلاف مواطن و جرح خمسة عشر ألفا.

و اعلان بريطانيا في ١٧/ أيار/ ١٩٣٩ الكتاب الأبيض الذي حدد السياسة البريطانية تجاه فلسطين و هي الاعتراف بحق الفلسطينيين في الاستقلال – استبعاد فكرة التقسيم – تحديد الهجرة اليهودية ٢٢٢

رفض العرب ... و اليهود الكتاب الأبيض لانه لا يحقق مطالبهم .

و من ثم قامت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ . الأمر الذي أجل الاهتمام بالقضية الفلسطينية .

تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ :

استغلت الحركة الصهيونية الحرب العالمية الثانية لمواصلة تنفيذ مخططاتها مستخدمة الوسائل السياسية و المادية و العسكرية و هي :

- تشكيل قوة عسكرية يهودية في فلسطين من عشر آلاف مقاتل .
- كسب دعم الولايات المتحدة الأمريكية للمشروع الصهيوني.
- تشكيل المجلس الأمريكي اليهودي لتطوير العلاقات و المصالح .
- انعقاد المؤتمر الصهيوني في نيويورك ١٩٤٢ الذي صدرت عنه وثيقة بـلتمور التي تضمنت مجموعة من النقاط الهامة :

1. استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين لقيام الدولة اليهودية .
2. الاعتماد على أمريكا في تحقيق الأهداف الصهيونية .
3. مطالبة أمريكا بتزويد الحركة الصهيونية بالأسلحة و بناء مصنع أسلحة في فلسطين .
4. و المساعدة على تجنيد المتطوعين اليهود .
5. تقديم الدعم السياسي للحركة الصهيونية في المحافل الدولية.

المحاضرة التالية القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية